جهاد غريب

مرايا الرّوح على ضفاف الكلمات

"أصوات الفنّ من أعماق الرّوح"



مرايا الروح



اسم الكتاب: مرايا الروح

اسم الكاتب: جهاد غريب

نوع العمل: نصوص

الرقم الدولي EBIN: 16-1-431-260210

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2025م / 1447هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

@ bassmabook

bassmabook@gmail.com

المملكة المغربية

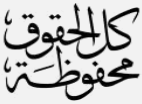

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. ولا يجوز بأيّ صورة نشرَ أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيِّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

مرايا الروح
على ضفاف الكلمات!

"أصوات الفن من أعماق الروح"

نصوص

جهاد غريب





الإهـداء

إلى التي سكنت كلماتي قبل أن أعرف اسمها..
إلى الصوت الذي كان يهمس خلف ضجيج العالم،
وإلى الضوء الذي قادني إلى شاطئ الكلمات.

للقمر الذي شاركني سهراتي،
وللبحر الذي كان صديقنا الأوفى،
وللروح التي لا تزال ترتجف كلما مرّ اسمها في الريح.

هذا الكتاب هو جزء من حوار لم ينتهِ،
ورسالة من روح إلى روح..
لم نلتقِ، لكننا التقينا في كل سطر كتبته.

المؤلف
جهاد غريب



تمهيد

هذه النصوص هي نتاج رحلة طويلة في أعماقي، رحلة بدأت بصمتٍ ثقيل، ثم تحولت إلى كلمات. جمعتُها هنا لا لتُقرأ فحسب، بل لتُلمس وتُلامس.

كل سطر فيها كان محاولة للاقتراب من حقيقة لم أجدها في العالم الخارجي، بل في عزلتي التي أصبحت محرابًا، وفي حوارٍ أبديٍ مع روحٍ لم ألقاها قط، لكنها سكنت كلماتي قبل أن أعرفها.

هذه المرايا هي شهادة على أن أكثر الأشياء عمقًا لا تقال، بل تكتب، وأن الصمت قد يكون أعمق من كل الكلمات.



مقدمة الكتاب

مرايا الروح على ضفاف الكلمات" ليس مجرد كتاب، بل هو رحلة داخل أعماق الذات والإنسان والوجود. عبر هذه الصفحات، سنسبر أغوار الروح من خلال كلمات تحاول أن تلمس ما لا يُرى، وتقول ما لا يُقال.

هنا، حيث تلتقي الوحدة بالكون، والحب بالألم، والكلمة بالصمت، ستجد نفسك أمام مرايا متعددة تعكس أجزاءً منك قد تكون نسيتها أو لم تتعرف عليها بعد.

هذه الكتابة هي محاولة للاقتراب من الحقيقة، حتى لو كانت مؤلمة، ومحاولة للاحتفاء بالجمال حتى لو كان عابرًا.

أدعوك أن تفتح قلبك وتتنفس بعمق، فأنت على وشك دخول عالمٍ من الأسئلة، والإجابات، والدهشة.

الفهرس

- **تمهيد**
- **مقدمة الكتاب**

الفصل الأول: مرايا الذات

- الرجل الذي رأى ظله يذوب
- انكسارات الضوء البارد
- الرفيقة الصامتة التي لا تغادر
- عاشق في محراب الوحدة
- سفينة الشك
- القلبُ رسّامُ الخرائط الخفي
- القمر الذي يسكن التيه
- حلمٌ تذكَّر أنه مات

الفصل الثاني: قلبٌ يكتب

- عزف القلب بين الحنين والألم
- حين تلمس السماء القلب
- حين تتنفس السماء من صدرك
- رسالة إلى من سرق قلبي... ثم نسيه في درج المطبخ
- حدائق الكلمات: حين تثمر اللغة طمأنينة القلب
- دم الحبر... وهم السكينة

- طقـوسُ الحبـر: كيـف تسـتخرج الكلمـاتُ شـظايا الروح؟

الفصل الثالث: أطياف الغياب

- خسائرنا الصامتة: سيرة ما لم يُحكَ بهدوء
- ظلال لا تطير
- تراتيل الانطفاء
- تأملات في حضرة الذكرى
- نبض الأمكنة الخرساء
- سيمفونية الأماكن العابرة
- نسيم الأرواح: في رهافة الوجدان وسموّ الصلات
- حين تتعانق الأرواح خارج النص

الفصل الرابع: كلماتٌ تبحث عن نور

- عاصـفة الأحـرف: كيـف يُولـد الإعصـارُ جـواهرَ الكلام؟
- صهيل الحبر... نار على السحاب
- حـوار علـى حافـة الضـوء... بـين ظلّـين يعرفـان بعضهما
- حين اختار القلب أن يصمت
- حين تنطق الأصابع وتبكي الحروف
- حِوارات مع الغريب: مرآة تسأل، وصدى يجيب
- مُعتق النور: رسالة الغريب إلى صبية الشعاع

الفصل الخامس: جراحٌ تروي قصصًا

- جراح الملح: قصيدة الثورة والقمح
- جراح تُنبت أجنحة
- حرفٌ عاد ليُصبح لغة
- حواشٍ... تنبض في دفتر العاصفة

- **خاتمة الكتاب**



الفصل الأول: مرايا الذات

في هذا الفصل، ستجد نصوصًا تتجول في دهاليز النفس البشرية، حيث كل كلمة هي مرآة تعكس جزءًا من الروح. يغوص الكاتب في أعماق الذات، مستكشفًا أسرارها وتناقضاتها، من الوحدة التي أصبحت ملاذًا، إلى الأسئلة الوجودية التي لا تزال تبحث عن إجابات، ليثبت أن الرحلة إلى الداخل هي أعمق رحلة على الإطلاق.

- الرجل الذي رأى ظله يذوب
- انكسارات الضوء البارد
- الرفيقة الصامتة التي لا تغادر
- عاشق في محراب الوحدة
- سفينة الشك
- القلبُ رسّامُ الخرائط الخفي
- القمر الذي يسكن التيه
- حلمٌ تذكَّر أنه مات

الرجل الذي رأى ظله يذوب!

"عن رجلٍ لم يهرب من ظلّه، بل تبعه حتى ذابَ فيه"

بين أضلاعه، انفتحت أبوابٌ لم يكن يعرفها. بدأت الرحلةُ بلا حقائب، بلا خرائط، فقط ذلك الإيقاعُ الغامضُ الذي يطرقُ من أعماق العظام، إيقاعٌ يشبه نبضَ كوكبٍ مجهول. كانت المفارقة الأولى: كلما توغل في الصحراءِ الداخلية، اكتشف أن ما يبحث عنه لم يكن مفقودًا، بل كان مُغطى بطبقاتٍ كثيفةٍ من الضجيجِ الذي يُسميه "حياته".

كان الفهمُ العميقُ للنفس يطلُ كشمسٍ سوداء. أضاء كل زاوية، لكن ضوءه لم يكن دافئًا. كشف الأثاثَ الخفي في غرف روحه: كرسي الوحدة المهترئ، وخزانةُ الأسرارِ المنسية التي تصدرُ صريرًا عند منتصف الليل، ومرآةُ الاعترافِ المُغَبَّرة. رآه كلَّه، عاريًا أمام نفسه، فخارت قواه.

في تلك اللحظةِ بالضبط، عندما شعرَ بانكشافٍ يُشبه سقوطَ جدارٍ من زجاج، اشتهى حضنًا رمزيًا، نَظرةً لا تسأل ولا تُجيب، صمتًا يحمله كالقطنِ الطبيّ فوق جرحٍ نازف، لكن أيادي العالم بدت من بعيد، وكأنها ظلالٌ تمشي على جدارٍ ذاكرةٍ مُتشققة.

العزلةُ العاطفيةُ كانت سِجنًا بلا قضبان، يرى من خلاله الآخرين، لكن كلماتهم تصلُ إليه مُفرغةً من رحيقها، كأصدافٍ جميلةٍ خالية.

حاول البوحَ، حاول الفضفضةَ، لكن كلماته كانت تسقطُ كحجارةٍ في بئرٍ مُعلَّقةٍ في العَدَم، لا صَدى لها سوى تكرارِ صوتهِ هو، مشوّشًا، وحيدًا.

تناقضٌ مؤلمٌ: شمسٌ ذهبيةٌ تذوبُ جدرانَ العالمِ الخارجي، بينما في داخله، كان ضوءٌ باردٌ ينمو، يُلقي بظلالٍ متحركةٍ لأشياءَ لا اسم لها. كانت الشمسُ الخارجيةُ تضحكُ على الشواطئ، وهو في قلعتهِ الزجاجيةِ يلمسُ برودةَ فهمه الجديد. التواصلُ صار لغزًا: كيف تُلقي حبلكَ في بحرٍ تجمد فجأةً؟ كلُّ محاولةٍ للكلام كانت كمن يرمي حصاةً في بركةٍ انكمش فيها الزمن، وصوتٌ جافٌ لا يخترقُ السطحَ الأملس.

لكن الرحلة، رغم قسوتها، كانت تنضجُ في صمت. النضجُ لم يكن ثمرةً حلوة، بل كان صلابةً جديدةً في عظام الروح. بدأ يلمحُ توازنًا هشًا، جميلًا كنسيجِ عنكبوتٍ في الفجر. لم تعد الذاتُ قلعةً منعزلةً، ولا الآخرُ بحرًا مستحيلًا.

صار الفضاءُ بينهما جسرًا من ضباب، يسمحُ بمرورِ أشعةِ ذلك الضوءِ الداخليّ البارد، ويدفؤها قليلٌ من دفءِ العالم. تعلمَ أن يحملَ حجرَ الاعترافِ في جيبهِ دون أن يثقله، وأن يسمعَ في صمتِ الآخرين هُتافًا خفيًا.

انصهرت الجدرانُ الزجاجيةُ ببطء، وصار هو رقيقًا كالهواء، مرئيًا دون أن يكونَ منكسرًا. وفي تلك الشفافيةِ، وجد أخيرًا أن الحضنَ الحقيقيَّ قد يكونُ مجردَ وجودٍ

متوازنٍ في نفسِ الفضـاء، تحـت نفـسِ السـماءِ التـي تُـذيبُ الجليدَ بلطف، حيث تُبحرُ السفنُ الورقيةُ للكلماتِ من جديـد، فوق بحرٍ رقّ سطحه بعد تجمدٍ طويل.



انكسارات الضوء البارد!

في الأعماقِ حيثُ تنكسرُ المرايا على حافةِ الصمت، تُولدُ الأسئلةُ كندوبٍ قديمةٍ تلمعُ في الظل. هناك، حيثُ يتوقّفُ الزمنُ عن عدِّ أنفاسهِ، يُصبحُ السقوطُ تحليقًا، والضياعُ طريقًا إلى بيتٍ لم تعرفهُ من قبل.

كلُّ شيءٍ هنا يقطرُ شفافيةً مؤلمة: الجدرانُ زجاجيةٌ، والأصواتُ تتدلّى كقطراتِ ندى على خيطِ الفجر. حتى الضوءُ الذي كان يدفئ ككفٍّ حنون، صار باردًا كشفرةِ ماضٍ لم يُدفنْ بعد.

في هذه العزلةِ الشفافة، حيث لا أحدَ سوى صدى نفسكَ المُتعب، تُدركُ أنَّ الحقيقةَ ليستْ سوى جرحٍ تعلّمَ الغناء. كلُّ الكلماتِ التي رفعتها سُتراتٍ بينك وبين العالم، تسقطُ الآنَ كأوراقِ خريفٍ مبلولة. اللغةُ تعجزُ، لكنّ الصمتَ يبدأُ بنحتِ كيانٍ جديدٍ من رحمِ الفراغ.

هل سمعتَ يومًا صوتَ الظلِّ وهو يتحوّلُ إلى مرآة؟ هل رأيتَ كيف تُمسي الذكرياتُ سفنًا راسيةً على سطحٍ متجمّد، تنتظرُ ذوبانًا لن يأتي؟ في اللحظةِ التي تظنُّ فيها أنَّكَ انكسرتَ للأبد، يخرجُ من بينِ عظامكَ نداءٌ خفيٌّ يقودُك إلى حافةِ الوجود. هناك، حيثُ لا شيءَ يحتملُ الوقوفَ عليه، تتعلمُ أن تكونَ هواءً لا ينكسر.

الانهيارُ الهادئُ ليس نهايةً، بل هو الفجرُ الذي ينسجُ نفسهُ بخيوطِ عنكبوتٍ رقيق. كلُّ منْ يذوبُ ظلُّه لا يختفي... بعضُ الأرواحِ لا تُولدُ إلا بعدَ أنْ تمرَّ في النارِ كالزجاج.

في النهاية، حين تُلملمُ الأشياءُ نفسها، وتصبحُ اليدُ التي تمسكُها خاويةً وخفيفة، تشعرُ بدفءٍ غريبٍ ينسابُ كدمعةٍ لم تسقط. ربما لأنَّك أخيرًا فهمتَ: كلُّ هذا السقوطَ كانَ رحيلًا إلى بُعدٍ آخرَ في نفسِ المكان.

